

## القومية في شعر رشيد سليم الخوري الشاعر القروي

الأستاذ المشارك الدكتور

جواد سعدون زاده

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة الشهيد چمران الأهواز- كلية الالهييات والمعارف الإسلامية

Dr.sadounzadeh@gmail.com

### الملخص:

منذ العصر الجاهلي كان عند العرب نوع من النزعة القومية والتعصب بالنسبة إلى قومهم ونري جذورها في اشعار الشعراء الجاهليين، بعد ذلك نرى الصبغة القومية في العصور الاخرى حتى تنتهي إلى شعراء المعاصر ومنهم رشيد سليم الخوري كان من شعراء الذين اهتموا بالقومية. قد انغمس حب الوطن في عمق روح الخوري ودخل إلى بحر القومية والعروبة ويتغني بها. في فكره كانت القومية حب الامة العربية وللوصول اليها تمسك باللغة المشتركة والتاريخ المشترك. ودعا الاوطان العربية إلى التمسك بهذه العناصر حتى يصلوا إلى الوحدة والتعاون والتفاهم. بذل الخوري تمام مقدرته في طريق القومية وتمسك باللغة الفصحى وانعش البذور الخاملة في الزوايا الداكنة آملاً ان يري فتحاً قريباً وبناءً رفيعاً لوطنه واتحاد الاوطان العربية واعتقد ان التمجيد والمدح لقومه واستقلاله يحفظ لقومه حقوقه وانسانيته.

الكلمات المفتاحية: ادب المهجر، الخوري، القومية، العروبة، الوطنية، القروي، اللغة

العربية.

المقدمة:

دراسة تاريخ اي قوم تبين لنا ان عند كل اقوام وامم توجد نزعة قومية وتظهر بصورة ايجابية مرة وبصورة سلبية مرة اخرى. نقصد من (صورة ايجابية) تحرك واتجاه القومية إلى جانب صحيح ومعقول والوصول إلى الغايات المتعالية والمعالم الانسانية واما نقصد من (صورة سلبية) تحركها إلى جانب غير صحيح وغير معقول واتجاهها إلى جانب التعصب والتفريط.

نشاهد النزعة القومية في تاريخ العرب القديم يعني لا يخلو الادب العربي القديم من

الصبغة القومية التي لخصها الجاحظ في سطور كما يخص علوم عصره، فقال في بعض رسائله: وانت لو حولت ساكني الوبر إلى المدر، لأذاب قلبهم الهم ولآتي عليهم فرط النزاع. قال الله عز وجل ((ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجو من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم)) فقرن الضن بمهج النفوس فالجاحظ الذي يقول هذا القول عنده ندعة وطنية قومية فقد جاز من وطنه الاصغر إلى الوطن الاكبر.

في العصر الجاهلي نرى نوعاً من القومية السلبية التي كانت محدوداً في القبلية وجدير ان نسميها التعصب القبلي. فمكان الفرد يقف في الجاهلية إلى جانب قومه ويحميهم ويحبا بهم في كل حال اي كان الحق معهم ام لم يكن. اما في العصور التالية نشاهد ان الفرد أو الاديبي غالباً يقف إلى جانب قومه يحميهم ومعهم الحق والمنطق. ولاشك بان القومية عندما تتحرك إلى جانب الحق والمنطق تستطيع ان تكون ذا نفع للامة للوصول إلى الاهداف المتعالية.

عندما رجعنا إلى شعر القدامي، فاننا نجد في شعرهم هذه الصبغة كما نشاهدها في شعر كثير من الشعراء في الادوار المختلفة وهنا نريد ان نناقش القومية عند احد من شعراء المعاصر وهو رشيد سليم الخوري المشهور بالشاعر القروي الذي لديه حب شديد إلى القومية والعروبة وبسبب ان الخوري كان من شعراء المهجر فلذلك سنذكر خلاصة موجزة عن ادب المهجر الذي عاش فيه شاعرنا الذي كان من رواد الفكر القومي ثم نتقل إلى موضوعنا الاصيلي وسنقوم بدراسة القومية والعروبة عند هذا الشاعر وذكر عناصر القومية التي اتجه الخوري إليها للوصول إلى القومية ثم إلى الانسانية والوحدة والمساواة والاخلاق.

### أدب المهجر:

١- شعراء المهجر: انهم شعراء عرب نظلموا شعرهم وكتاباتهم في البلاد التي هاجروا وعاشوا فيها، ويطلق اسم شعراء المهجر عادة على نخبة من اهل شام المثقفين الذين هاجروا إلى الامريكا الشماليه والجنوبيه بين ١٨٧٠م وحتى اواسط ١٩٠٠م، وقد اعتاد الناس تسميه اعضاء الرابطة القلميه والعصيه الاندلسيه (تحدث عنهما في الصفحات الآتية) بشعراء المهجر، بينما في الواقع هناك كثير من شعراء المهجر الذين لم يكونوا اعضاء في تلك الروابط والنوادي الأدبية.

- ٢- اسباب الهجرة: اهم العوامل التي دفعت المهاجرين إلى هذه الهجرة البعيدة هي:
- أ) العامل السياسي: فقد كانت سوريا ولبنان في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين تحت ظلم حكومة العثماني التي تسلب من الناس حريتهم وكرامتهم فتحبسهم وتعتقلهم. فاخذ الناس يهاجرون إلى مصر وشمال افريقيا: ولكن هذه البلاد كانت تحت السلطة العثمانية ايضا. من ثم اخذ المايجرون يهاجرون إلى العالم الجديد والبعيد عن العثمانية: فلذلك هاجروا إلى قارتي الامريكا الشماليه والجنوبيه.
- ب) العامل الاقتصادي: لان الفقر والحرمات ساد في سوريا ولبنان آنذاك فلذا اقبل الناس على الهجرة إلى ارض جديدة يطلبون الحياة الكريمة ومعها الغني والثروة والرفاء.
- ت) سهولة الهجرة بسبب عدم قيود على الهجرة وليس قوانين هناك ان تمنع المهاجر من هجرته إلى مكان يريد.
- ث) لطلب الحياة الجديدة غير الحياة التي كانوا يعيشون فيها في الشرق، أو لشغفهم وجذبهم بما يسمعون عن مظاهر الحضارة في الحياة الجديدة في قارتي أمريكا. (الحنفاجي، ١٩٨٦م: ١٢...١٧)
- ٣- أدباء المهجر: كانوا قسمين:
- أ) ادباء المهجر الشمالي: وهم ادباء العرب الذين هاجروا إلى الولايات الامريكية المتحدة وإلى مناطق اخري من امريكا الشمالية.
- ب) ادباء المهجر الجنوبي: وهم الذين هاجروا إلى مناطق امريكا الجنوبيه كالبرازيل والرجتينا والمكسيك والفنزويلا.
- ٤- المجموعات الأدبية: في بلاد كان المجموعتان الهامتان هما: الرابطة القلمية العصبية الاندليسة:
- الرابطة القلمية:
- هي رابطة ادبيه انشأها في ٢٠/٤/١٩٢٠ فريق من ادباء العرب في نيويورك: غايتها خدمة

اللغة العربية واقالتها من الجمود الذي تتعثر فيه.

كان جبران خليل عميدا لها يعاونه في ادارتها ميخائيل نغمية مستشارا ووليم كاتسفلين خازنا. ويعمل تحت ادارتها وتوجيهاتها سبعة آخرون يحملون اسم ((العال)) هم: ايليا ابو ماضي، نسيت عريضة، عبدالمسيح حداد، رشيد ايوب، ندره حداد، وديع باحوط، الياس عطاءالله. وقد نشرت بهذا العنوان كتابا يضم نخبة من مقالات هولاء الكتاب. بقيت هذه الرابطة حية باعضائها العشرة نحو ١١ سنة (١٩٢٠-١٩٣١) حيث انفطرت بعد وفاة عميدها جبران في عام ١٩٣١م.

#### العصبة الاندلسية:

احدي حلقات الادب العربي، تالفت في مدينة سان باولو البرازيل في مطلع يناير ١٩٣٣م، من الكتاب وادباء العرب في تلك البلاد. كان صاحب الفكرة في تاسيسها اصلاً المرحوم شكرالله الجّر، فنذها الشاعر اللبناني المهجر ميشال معلوف ودعمها بالبذل السخي. الرعاية الكريمة. من اعضائها البارزين على جانب الاعضاء المذكورين، رشيدسليم الخوري (الشاعر القروي)، نظيرزيتون، جورج معلوف، توفيق قربان، اسكندر كراج، الياس فرحات، عقل جر، حبيب مسعود، نجيب يعقوب و....

اصدرت هذه العصبة مجلة راقية باسم مجلة العصبة إلى تولي رئاسة تحريرها حبيب مسعود ثم شفيق المعلوف ثم رئاستها آلت إلى ميشال معلوف ثم الشاعر القروي.

٥- ابرز خصائص الادب المهجري: يمكننا ان نذكر اهم خصائص الادب المهجري في ثلاثة مواضع:

الاول: التجديد في فن الشعر: وهذه الخصيصة ابرز عند شعراء المهجر الشمالي ان يفرطوا في التجديد وبعثوا عن اصول اللغة العربية وقواعدها أحياناً.

الثاني: التجديد في الموضوع: اتجه شعراء المهجر في شعرهم إلى مضامين ومفاهيم وموضوعات جديدة، فتحتها امام شعراء المهجر حياتهم الجديدة، منها، الميل إلى الطبيعة والامتزاج بها، الإيمان بان الشعر يعبر عن موقف الانسان وللانسان رسالة انسانية وهي تهذيب النفس والتمسك بالقيم العالية وانتشار الحسنة، التحرر في الروح وهذا التحرر في

الشعر المهجري يفوق في جملته من التحرر في الشعر العربي في اقطار كثيرة ، التعقل والتدبر في الحقائق واسرار العالم وفي النهاية الحنين والحب إلى الوطن وهذا اللون ظهر في اكثر اشعار شعراء المهجر وهذا اللون الشعري نتيجة الاغتراب والحاجة إلى الترابط والتعاون في الغربة. من نماذج الأعلى في هذا اللون الشعري هو الشاعر القروي رشيد سليم الخوري.

الثالث: الاهتمام بالثر ولكن هذا الاهتمام في المهجر الشمالي اكثر من المهجر الجنوبي.

(المصدر نفسه: ٣٢٤-٣١٦)

نحن نشاهد في اشعار شعراء المهجر اكتثار الشكل في القصص والتجديد في الوزن والقوافي والاهتمام باشكال شعرية

رشيد سليم الخوري ((الشاعر القروي))

حياته: (١٨٨٧م - ١٩٨٤م)

ولد الشاعر القروي في البربارة ببلبنان ودرس هناك ثم في صيدا في مدرسة الفنون الامريكية، ثم في مدرسة سوق الغرب، ثم في الكلية السورية الانجليزية ببيروت. ثم انتقل إلى البرازيل سنة ١٩١٣م واشتغل بالتجارة والشعر إلى ان شاب فرجع إلى لبنان وتوفي في قريته سنة ١٩٨٤ م. (الفاخوري، ١٤٢٢ق: ٦٥٤) في سبب هجرته قيل أنه هاجر بحثاً عن الرزق، لكنه في المهجر عاش بالكفاف وغالب الحرمان، اتهم بالمروق من لبنانيته بسبب ميله إلى العروبة. القروي كان من اقوي الاصوات العربية الوطنية في المهجرين، ((كان وطنياً مندقاً فقدرفض حب امرأة انكليزية وحرّم نفسه لبس الجوخ الانكليزي بعدماغدرت بريطانيا بالعرب.)) (فاخوري وشبلي، ١٤٢٣ق: ٣٣٩) هذا يشير إلى قوميته القوية ووطنيته الشديدة.

أول مرة سمّي بالقروي هو بعد اصدار ديوانه ((الرشيديات)) سنة ١٩١٦م ووصفه نجيب قسطنطين من ناقيده في جريدته ((المؤدّب)) من باب السخرية بأنه شاعر قروي. كانت وصية الشاعر القروي - على طرفتها و غرابتها - دالة على شخصية مزدوجة، إذ من خلال هذه الوصية يتضح لنا بان الشاعر لم يكن مسيحياً خالصاً او مسلماً خالصاً. ذلك لأنه خلط ما بين ولائه للديانة المسيحية والأياته الاسلامية، فقد طلب في وصيته ان يصلي على جثمانه شيخ وكاهن والاقتصار علي تلاوة الفاتحة والصلاة المسيحية.

أدبه:

القروي كان شاعراً حاذقاً واهتم بالشعر أكثر من النثر وعندما نتكلم من أدبه فهو أكثر من التكلم عن شعره. شعر القروي ثائر من وجدانه دون تكلف وتصنع. فهو فوران الموجات النفسية للشاعر في بلاد الاغتراب. وفي الواقع شعره تداخل العنصريات والايديولوجيات.

في البيتين التاليين يشير إلى حقيقة شعره (الفاخوري، ١٤٢٢ق: ٦٥٥)

ارسل الشَّعر مثلما يرسل العيد صبايا القرى بسيطاً جميلاً

لا كما نضد اليه ودي دراً بل كما نضم الربيع الحقولاً

له شعر الغزل وشعر القصص وأشعار حول آرائه وخواطره ولكن أهم شعر القروي شعره الوطني والقومي وعلي جانبه شعره الاجتماعي.

القروي كان لساناً لتعظيم وتشجيع قومه ووطنه ودعا قومه باوحدة والمبارزة. هو أغان الفلسطينيين بتخصيص النقود التي اكتسبها بطبع كراسة تحتوي على ثلاث قصائده وايضاً أغان بذلك لتسليح الجيش المصري، لهذا يظهر ان القروي كان عربياً وقومياً قاتل في سبيل قومه.

قال جرج صيدح: ((لم تعرف العروبة مثله شاعراً أميناً على عزتها وكرامتها ثابتاً على مبادئها زاهداً في مالها وحطامها.)) (صيدح، ١٩٥٧م: ٣٢٨)

في شعره الاجتماعي يمكننا ان نقول هو فضلاً عن شعره الوطني يعالج المسائل المختلفة في مجتمعه البرازيل والمجتمع الشرقي بحكمة متينة ومكينة دون التطرف. فهو يخالف فساد المجتمع والثروة السلبية والارتشاء والتبذل مخالفة تامة ويهاجم ظواهر سلبية تكون في المجتمع ويدعو الي العدل والاحسان والمحبة إلى الفقراء والمساكين.

يقول شفيعي كدكني في كتابه ((شعر معاصر عرب)): ((ان الرشيد سليم الخوري على جانب شوقي وابي ماضي من شعراء الحركة الاجتماعية الذين ضاقوا من طريقة المدح والثناء في الشعر وأرادوا للشعر ساحة إلى الانسانية والناس...)) (شفيعي كدكني، ١٣٨٠ش: ٤١).

نحن نستطيع ان نشير الي اجمل الشعر الذي قال القروي في الاجتماعيات كانت قصيدة حزن الأم. (ناصر، ١٩٩٦م: ١١٨ و١١٩).

نحن ندرك بقراءة اشعاره الاجتماعية أنه يصدرها عن نفس شريفة وكريمة بعيدة عن الحقد والكبروفي نفسه الاخلاص والصدق واشعاره هذه في نهاية السهولة والبساطة وبعيدة عن التكلّف والتصنع ونري ارتباط القومية والاجتماعية في شعره الذي يختم وينتهي إلى الانسانية.

آثاره:

للقروي ديوان ضخّم من الشعر طبع في سان باولو بالبرازيل سنة ١٩٥٢م وله سبعة أبواب:

١- الاعاصير: شعر قومي، الطبعة الاولى عام ١٩٣٣م يشتمل اجمل الاشعار التي انشدها في سبيل القومية والوطنية.

٢- البواكير: هي منظومات مختلف الاغراض من ديوانية الرشيدات والقرويات. طبع الاول سنة ١٩١٦م والثاني ١٩٢٢م في سان باولو.

٣- الزمام: مختارات حماسية طبعت عام ١٩٦٢م.

٤- زوايا الشباب: من اشعاره الغزلية.

٥- الموجات القصيرة: خواطر القروي ومختلف الموضوعات.

٦- المحافل والمجالس: انشده في المناسبات الاجتماعية.

٧- الأزهير: من الشعر التأملي والاجتماعي للقروي

### المفهوم القومي في شعر الخوري

تعريف القومية:

القومية في الواقع هي قوة حضارية قوية تتعلق بنوع من المجادلة التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية وهذه القوة تنتهي إلى الامة وتوجد في هذه القوة اخلاص الفرد للامة ويعود مفهومها الحديث إلى القرن الثامن عشر عندما لفتت مسألة رعاية الحقوق الطبيعية والانسانية الافكار العامة إلى نفسها وايضاً مسألة اقامة نظام سياسي صالح لخلق المجتمع الجديد الكامل والانسان الكامل اكتسبت القومية وجودها الاول في رأي كثير من المفكرين

(١٣٢)..... القومية في شعر رشيد سليم الخوري الشاعر القروي

عبر قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م المتأثرة بنظرية (العقد الاجتماعية) للشاعر الاجتماعي جان جاك روسو ١٧١٣ إلى ١٧٧٨م حيث توضح ان ارتباط المواطنين هو اساس المجتمع اي انه يقوم على عقدا اجتماعي على حب الامة وعلي ربط الدولة وهي الهيئة الاجتماعية السياسية العليا التي تمثل الارادة العامة والطاعة لها. (نور الدين، ١٩٧٩م: ٣٢ و ٣٣).

يمكننا ان نقول: ان القومية انتشرت في اوروبا في القرن التاسع عشر واصبحت قضية عالمية في القرن العشرين.

### نشوء وظهور الفكر القومي العربي:

يمكننا ان نقول اننا نشاهد جذور القومية العربية منذ عشرات القرون الماضية حيث كانت المروءة في الجاهلية رمز العصبية القبلية نشاهد هذا الرمز في البيت التالي للبيد بن ربيعه عندما يقول (شيخو، ١٩٩٨م: ١١٢)

أنا إذا التقت المجمع لم يزل      منازاز عظيمة جسامها  
ومقسم يعطي العشيبة حقها      ومغذمر لحقوقها هضامها  
لا يطبعون ولا تبور فعالهم      إذا لا تميل مع الهوى احلامها

يراي الشاعر الاجتماعي د. بيطار نديم ((ان الامة تركز على العصبية القبلية والديالكيك التاريخي والاجتماعي... يبلور مفهومها اقومي ومقوماتها المميزه.)) (نديم: ٢٢) في أواخر القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين تحركت القوة القومية في الوطن العربي تدفعها العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ لعل اهمها منافسة الغربيين في استعمار الاوطان العربية وثبات الضعف الداخلي في البلاد خالطت هذا العوامل مع عوامل داخلية وخارجية فلذلك تشكلت النضال العربي وتكونت المنحي القومي العربي.

نرى ظهور هذا الفكر في الشعر المهجري بصورة ظاهرة نتيجة احساس الشعراء بالحاجة إلى ترابط والتعاون والتساند بعضهم إلى بعض في الغربة وبسبب حنينهم واشتياقهم بوطن الام مما أوجد النزعة القومية العربية وهذه النزعة انعكست في حياتهم واحاسيسهم وبالتالي

القومية في شعر رشيد سليم الخوري الشاعر القروي ..... (١٣٣)

على ابدائهم الادبي والشعري. يقول شاعر القومية العربية ((الشاعر القروي)) رشيد سليم الخوري:

زعم الاغرار اني شاعر      ضيق الآفاق محدود الحدود  
وسئتلي وطنياتي التي      رفلت منها البوادي في برود  
فهذا استتلال قومي شهرتي      واغاريدي وشعري واخلودي

### اهم عناصر القومية في شعر الخوري:

إن الخوري كان ملتزما التزاما صادقا وقدم تمام مقدرته العقلية والجسمية والمادية والروحية من اجل تحقيق القومية العربية والوحدة العربية وفي هذا الصدد قال القروي: ((امتي! انا مكثرا ووطني! انا مبكرا اذا اقتطع ذئاب الاستعمار منه قطعة فكانما اكلوا جارحة من جوارحي واذا هدروا عربيا في لبنان او انطوان فكانما شربوا نغبة من دمي. وكان كل بلد قومي من بلادي ساعدي مفتولا،... فينبغي ان احبهم قدر سبعين مليون نفس كنفسى؛ من خانهم فكانما قتلني سبعين مليون مرة...)) (الخوري، د. ت: ٣٤)

نرى ان القروي امتزج بامته امتزاجا شديدا وسيطر عليه قوة حيوية التي دفعته إلى بذله الدائم في سبيل وطنه وعروبه ((لان العروبة شعار الامة العربية وروحها وشمس اوطانها وفي الواقع تجتمع في العروبة الاقاليم العربية ولهجاتها. العروبة دين الامة الشامل ودين الايمان ومحبة وتعاون وخير عميم،... العروبة روح حاتم وعنترة والتمني وخالد و... العروبة حكمة فن وعمران ومثل عليا في مكارم الاخلاق... ووحدتها تكسر الاستعمار...)) (المرجع نفسه: ١٨).

القومية العربية في فكر القروي هي حب الامة العربية من المحيط إلى الخليج فروسية مروءة وهدفها الوحدة العربية الاخلاق الماواة الانسانية وعناصر العروبة وحدة اللغة وحدة التاريخ (التاريخ المشترك) وحدة الآلام (الآلام المشتركة).

أما اللغة: لا شك ان اللغة مرآة الامة رابطة اللفة والتفاهم والتعاون والاتحاد للامة. اللغة تلعب دورا هاما في تكوين الهوية القومية بين الاقاليم المختلفة والمفككة.

حب اللغة العربية نفذ في عمق روح الخوري وتأثرت رقة اللغة العربية وشفافيتها ومروعتها في نفس الخوري لان اللغة العربية في رأي الخوري هي ((اللغة الحُصبة الخلاقية، المطواع، اللغة التي اتسعت لرسالة الرحمن، اللغة التي ملكت فصحاها السنة افاذاذ الادب العربي والفت بين قلوبهم في كل قطر سيحق والتي يتناشد الحانها بلابل الشعر من الخليج إلى المغرب الاقصي، إلى كل مغترب قذيف فتجاوب باصدائها وتقلو على كل صوت شعوبي نكير،... (المرجع نفسه: ٥٠).

الخوري تمسك بالفصحى لانها شمس الانصهار القومي العربي وقاعدة لغة هي الامة فلذا خاض ميادين التضيحة والتضامين والتحاد ويودي ذلك إلى حفاظ على اللغة وعلى الامة واما التاريخ: التاريخ قوة قومية ترسخ الكرامة والثقة والتوازن النفسي في الشعب وتوضح الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل. وعندما ينظر الشعب إلى تاريخه الماضي ومفاخره ومناقبه يتشكل الاعتماد والفرغ النفسي والحضاري والثقافي فلذلك يحاول الاستعمار تدمير تاريخ الشعب المستعمر. والخوري من رواد الجهال والنضال والمبارزة ويدعو إلى العروبة وتاريخها الحضارية المزينة بالانسان والمنطق والفن ويقول وهو يفتخر (المرجع نفسه: ٣٧٨)

سل عهد شامي وبغداددي واندلسي	عن عمق فلسفتي عن عدل احكامي
ما اخضوضرا لشرق الا تحت اقدمي	وازهوهر الغرب الا تحت اعلامي
تمشي البطولة والسحر الحلال معي	فالارض ملعب آسأد وآرام

الخوري يدعو لتوحيد الجهود العربية كي يشتعل الوطن العربي بالثورة التحريرية رفضاً للهوان والذل والقهر والتخلف. ودليل الخوري لهذه الدعوة يكون الحضارة العربية التي اشعلت العالم ويقول: (المرجع نفسه: ١٤٩)

انجبتنا امة ما برحت	تنجب الابطال من قبل ثمود
كل يوم يكشف العلم له	أثراً عن ذلك الماضي المجيد
وسنعلي ما بني اسلافنا	با المرايا العزوالعزم الحديد

يذكر الخوري تاريخ العرب بانه عماد العروبة في معركة التحرير والحرية وهو القادر

على الغلبة على الموانع الهائلة في الوطن العربي وهو عامل للتضامن والاتحاد لمواجهة المخاطر في الداخل والخارج.

وأما الآلام المشتركة: لا شك ان الآلام المشتركة في الاقطار المختلفة في الوطن العربي تذيب الافراد والشعوب في حريقها وتوحد مشاعرهم وغاياتهم وتنشئ رابطة وثيقة بين الافراد ويقوي هذه الرابطة الظلم والقهر والمخاطر المستعمرة. وقد اتخذت العواطف القومية شكلها الحديث في اواسط اوروبا وجنوبها بسبب الظلم والمخاطر الخارجية واصبحت القومية رمزاً للاستقرار والاتحاد. وهذا القول صحيح بان الآلام المشتركة تؤدي إلى توحيد وانسجام الطاقات بين الاقطار المجزأة وتدفعها نحو الاتحاد في اكثر الاحيان والتاريخ العربي حافل بالكوارث والمؤامرات والحروب.

في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحركت الحملة التحريرية ودفعت الطاقات الحيوية إلى الالتزام. في هذا المجال الخوري يقول: ((ماكدت انهض بقادمتي حتى صكت مسمعي انات امتي ولفحت وجهي زفرتها فطويت الجناح عند سيرها مخضعا حياتي لواقعها الاليم مقدماً واجب تمريرها على التغريد في الخمائل والتنقيير في الحقول. فما من شعري الحماسي إلى الم صارخ في اغوار نفس تجاهد في سبيل امتها المعبودة محاولاً ان افتدي مجدها بمجدي وخلودها بخلودي لانني احببت امتي وبلادتي اكثر من نفسي...)) (المرجع نفسه: ٣٨)

اعتبر الخوري الآلام المشتركة نقطة اساسية في بناء الشخصية القومية وتوحيد المشاعر لانها تصهر الشعب وتحمله مسؤولية الامة وتحريرها كما يعتبر القومية العربية ديناً جديداً يغسل الامة لاسترداد العزة والمجد والتاريخ والحضارة والحرية والإخاء او المساواة التي هامة لوصول السلم والعزة. لهذا يقول: (المرجع نفسه: ١٣٥)

يا انجم الوطن الزهر التي سطعت	في جو لبنان للشعب الظليل هدي
قد علقوكم بصدر الافق أوسمة	منه الثريا تلظي صدرها حسداً
اكرم بحبل غدا للعرب رابطة	وعقدت وحدت للعرب معتقداً
لامعاذ بغير الحق منتصراً	ولا انتصار بغير الشعب متحداً

وفي الواقع المعاناة الاليمة اوجدت نضالاً للعرب واتخذت الامة قراراً بالثورة.

الخوري غاضب بشدة وهو مدافع عن حق العرب. يدعو إلى الثأر والانتفاضة وفتح باب الاستشهاد والفداء للغاية المتعالية وتظهر قومية الخوري ظهوراً بارزاً عندما يقف إلى جانب الفلسطينيين ويدعو الي ارجاع فلسطين وتحقيق القدرة العربية المنبئة لتحقيق الاتحاد العربي ويصور القضية الفلسطينية في شعره عندما يقول(المرجع نفسه:١٤٧)

والفدائيون هل من أمة                      انجبت اطيب أو أصلب عودا  
من رأي الاطفال في العشر على              لهوات الموت تنقض اسودا  
من رأي الصاروخ حمماً ودمماً              والبراكين غصواً وورودا

عندما نراجع إلى ديوان الخوري نجد اشعاراً عديدة حول القضية الفلسطينية والحياز لها. هكذا نرى ان الخوري ملتزم بالقومية العربية الاصيلة كانه هو المسؤول الوحيد عن قضايا الامة العربية ويحملها على كتفه برحابة صدر وبارادة صلبة لاتعترف الانهزام والالام ويرفع علم العروبة طوال قرن من الزمان التي هو حافل بالكوارث والصداع والحروب العالمية والثورات العربية التحريرية ويجهد من اجل تحقيق قومية عربية عناصرها واعمدتها وحدة اللغة والتاريخ المشترك ووحدة الالام والمخاطرو... وهدف الخوري من تحقيقها الحرية والمساواة والوحدة والانسانية والاخلاق.

فهو شاعر الوطن العربي الذي انعش الدور الحاملة في الزوايا الداكنة آملاً ان يري ربيعاً قريباً بناءً ربيعاً للعربية واتحاد الاوطان العربية.

#### امارات القومية الأخرى في شعر الخوري:

إن اتصال الشرق بالغرب عن طريق المهجرة قد مس جميع اقطار الشرق العربي مما لاريب في ان للسوريين عامة وللبنانيين خاصة الحظ الاوفر من هذا الاتصال.

يمكننا ان نقول ان من تأثيرات المهاجرة خاصة في المهجر الجنوبي كان حرية الوطنية أي ((عندما ترك المهجرون اوطاناً ترهقها المظالم ويغشي الفساد الاجتماعي والاداري فلها استنشقوا نسيم الحرية في المهاجر وتذوقوا لذة الادارة المنظمة شعروا بغبطة لم يعهدوها من قبل. فأخذوا يتغنون بالحرية ويشيدون محاسنها... فالشماليون عموماً اميلوا

القومية في شعر رشيد سليم الخوري الشاعر القروي ..... (١٣٧)

إلى المثالية العامة يلتفتون إلى اوطانهم القديمة وفسادها الاداري ويقابلها باوطانهم الجديدة  
واما الجنويون فيمتازون بما تصطبغ به نفثاتهم من حماسة قومية ونزعات عريية.)  
(المقدسي، ١٩٩٨م: ٢٨٢-٢٨١).

وعندما نقوم بالدراسة حول هذه النزعة في الجنوب نرى الخوري نموذجاً عالياً فيها.

كان القروي ينظر إلى الافق الذي يحمل اليه نسيماً يهب من وطنه العربي او يحمل اليه  
نبأ يبشره ببدء البعث في العالم العربي الذي كان ينتقل بين البرازيل والارجنتين... يشعل  
فيهم روح العروبة القومية المكنية لتظل شعلتها المقدسة خالدة في قلوبهم وفي عقولهم خلود  
احقاد العرب وبطولاتهم.) (الخفاجي، ١٤١٢ ق: ٣٧١).

عندما ندرس شعر الخوري نجد جوانب عدة من شهر الوطنية والقومية وشعر  
الوجدان وايضا شعر الطليبة وشعر التصوير والشعر الانساني وهناك ارتباط خاص بين  
القومية والدعوة الانسانية في شعر الخوري ولا شك ان التمجيد والمدح للعرب من عروبية  
واستقلاله يحفظ له حقوقه وانسانية والمجاهدة والمبارزة لتثبيت وجوده امام اي اعتداء وظلم  
نوع من الدعوة الانسانية التي تكون عند الشعوب غاية متعالية.

لا يمكن للمرء ان يتذوق معني الانسانية الحقيقية الا اذا تحرر من رق السيطرة الاجنبية  
ولا يمكن لاي امري ان يعلم معني الانسانية دون حب الوطن. فمن يحب وطنه يجب  
الانسانية جمعاء. (ابو غزالة، ١٩٦٦م: ٥١) في هذا الصدد يقول الخوري في ديوانه  
الاعاصير: ((وما الشاعر الوطني الحق في امة مستعبدة ان الشاعر الانسان قبل اي شاعر  
سواه لان هذه المبادي التي يسبح بها ويهلل في محرابها ويجاهد في سبيلها ليست معبودة وطنه  
فحسب بل معبودة الاوطان جميعا. لعمري اي قيمة واي سرور واي فال يجد المتبحرون  
بانسانيتهم المتحدة عن عالم لا حرية به ولا حق ولا عدالة فيه...))

قصيدة نسيم البحر تكون البحر تكون من اجمل قصائد الخوري في الوطن ومطلعها  
يبدأ بهذا البيت (ناصيف: ٣٧)

يا نسيم البحر البليـل سلام      زارك اليوم صـبـك المسـتـهام

كما اشرنا ان الخوري تمسكه باصول اللغة العربية وقواعدها شديدة جدا وفي الواقع

هذا التمسك عند الشعراء المهجر الجنوبي اكثر من المجر الشمالي لأن ((فقد وجد الشماليون الحياة سهلة هينة واثاح ذلك لهم ان يتتقنوا بالآداب مما جعلهم يطعمون ادبهم العربي شعرا أو نثرا بعبارات وتراكيب من آداب الغربيين ولغتهم وتباعا لذلك تحرروا إلى حد ما من قيود اللغة العربية واعتبروا التحرر من الوطن العربي وقيود الظلم والطغيان التي حدت بهم إلى المهجرة لا بد ان يتبغى تحرر من قيود اللغة كذلك.)) (محمود زلط، ١٩٧٢م: ١٧) ولكن المهجريون الجنوبيون ((حافظوا على طريقتهم في آداب العربية ولم يخطوا او اصر تربطهم بالعربية بل زادوها احكاما وشدا)) (المصدر نفسه) كما قال الخوري في مقدمة ديوانه ((علموا القرآن والحديث ونهج البلاغة في كل مدارسكم وجامعاتكم لتقوي بالفصحي الستكم تقوي ملكاتكم.)).

بقراءة الاشعار القومية للخوري ندرك شعوره الوطني وتعصبه الوطني وشغفه لا اعروبة كما يقول الخفاجي: ((القروي عاش مؤمنا بعروبتة مخلصا لقوميته مضحيا في سبيل ايمانه الوطني بكل عال ونفيس شاعر في رقي الهواء وصفاء الماء.)) (الخفاجي، ١٩٩٢م: ٣٧٠).  
يذكرنا سميرة محمد زكي ابوغزالة: ((في شعر القروي ضد التجزئة ترتفع عاطفة الشاعر القروي إلى درجة العبادة لقوميته وللوحدة المرتقبة)) حين يقول (أبو غزالة، ١٩٦٦م: ٢٢)

هبوني عيدا يجعل العرب امة      وسيروا بجثمانني على دين برهم  
سلام على كفر يوحد بيننا      واهلا وسهلا بعنده بجهنم

طبيعي عندما ينغمس حب الوطن في نفس الشاعر فلذلك الشاعر ينشد اشعارا في العشق بالوطن ويذكر ويعبر عن احساس نفسه بالوطن والوطنية ويعبر خلال ذلك الوطن. يمتلي الشعر المهجري بعاطفة المغتر نحو وطنهم وحينئذ الدائم للعودة اليه ونحن نجد هذا الحنين بصورة خاصة عند الخوري الذي لديه تعصب خاص بالوطن وللعرب وحينئذ ممتزج في اكثر الاحيان بفخر نسبه على الدنيا كما يشير إلى هذا ((الخفاجي)) في كتابه ((قصة الادب المهجري)) ويذكرنا هذين البيتين للخوري (١٩٨٦م: ٣٣٢)

نسب على نسب آتية به      عجباً على عجب على عجب  
او يستحي بابيه من دمه      دم شاعر وخليفة ونبي

أيضاً في موضع آخر يذكرنا ((الخفاجي)) ابياتا من الخوري في افتخاره باجد العرب  
ويقول: (المرجع نفسه: ٥٩٢).

مها لاخي مها ظلمت ولم تكن      لولا العروبة بالاخ المستهل  
تالله لم هذا الجناء لامة      ما انجبت غير المعم المخول  
اتريد اعظم من ابي بكر ومن      عمر اذا اقتسب الكرام ومن على

في ما قلنا واضح ان الخوري هاجر مع نفسه وروحه إلى بلاد المهجر ولم يحمل لغته  
وحدها بل حمل روحها وقاتل من اجل عروبه ونظم فيها ابدع القصيد.

### نتيجة البحث:

الخوري قد تحرر من روجه إلى فضاء القومية وسبح في امواج القومية واخرج احاسيسه  
الصادقة من بطنه وبين غرامه إلى العروبة في اشعار لينة ولطيفة مع متنة واضحة وكانت نزعة  
شديدة وصلبة لديه إلى قومه ووطنه وكان من رواد القومية والوطنية في الادب العربي عامة  
والادب المهجر خاصة ان يدعو إلى الطريق الانساني واماواة والاخلاق.

انه حافظ على طريقة المدرسة الكلاسيكية على جانب طريقة المدرسه الحديثة وادخل  
تجاربه وانفعالاته واحاسيسه في شعره وبني ادبه على اساس المعاني العالية والانسانية  
والاخلاقية.

### **Abstract**

Since the pre-Islamic era was when the Arabs kind of nationalism and intolerance in relation to their people and see their roots in the notice of poets ignorant, Badly see the dye nationalism in times even other ends to Haraoualmasr including RhdsIm Khoury was of the poets who were interested in nationalism. Kdangams Patriotism in the depth of spirit Khoury and income Sea nationalism, Arabism and unsung. national idea were the love of the Arab nation and to reach them Thomps common language and history Almstr. He called homelands Arab Althomps these elements until they reach the unity, cooperation and understanding. Exert Khoury fully ability in the way of national and Thompsin classical and revived seeds dormant in the corners Aldana hoping to see a breakthrough soon and build

a senior to his homeland and the Union homelands Arab and I think the glorification and praise for his people and independence saves for his people, his rights and humanity.

Key words: Literature Diaspora , Khoury , nationalism , Arabism , national , rural areas , the Arabic language.

#### قائمة المصادر والمراجع

- ١- أبو غزالة، سميرة محمد زكي، الشعر العربي القومي في مصر والشام بين الحربين العالميتين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م.
- ٢- الخفاجي، محمد عبد المنعم، دراسات في الادب الحديث ومدارسه، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- ٣- قصة الدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- ٤- الخوري، رشيد سليم، الاعمال الكاملة، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، دون تا.
- ٥- شيخو، الاب، المجاني الحديثة، ط٤، منشورات ذوي القربي، قم، ايران، ١٩٩٨م.
- ٦- صيدح، جرج، ادبنا وادباونا في المهجر الامريكية، بيروت، لبنان، ١٩٥٧م.
- ٧- الفاخوري، حنا، نعيم محمود وشبلي مريم، اعلام الشعر العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- ٨- الجامع في التاريخ الادب العربي، ج٢، ط١، منشورات ذوي القربي، قم، ايران، ١٤٢٢ق.
- ٩- شفيعي كدكني، محمدرضا، شعر معاصر عرب، طهران، ايران، ١٣٨٠ش.
- ١٠- محمود زلط، عبادرحيم، العروبة في شعر المهاجر الامريكية الجنوبية، ط١، دارالفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
- ١١- المقدسي، انيس، الاتجاهات الادبية في العالم العربية الحديث، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٩٨م.
- ١٢- ناصيف، اميل، اروع ما قيل في الادب الاجتماعي، ط١، دارالجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
- ١٣- نديم، بيطار، من التجزئة إلى الوحدة، ط٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.
- ١٥- نور الدين، حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج١، ط٢، دارالفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.